**موضوع/ طريقة خدمة الجماعة**

**مبادئ طريقة العمل مع الجماعات (خدمة الجماعة) (محاضرة 2)**

تقوم ﺧدﻣﺔ اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ على ﻣﺟﻣوﻋﺔ ﻣن اﻟﻣﺑﺎدئ وﯾﺟب على اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ اﻟﻣﻣﺎرس ﻟﻠطرﯾﻘﺔ إﻻ ﯾﻠﺗزم ﻓﻘط ﺑﺎﻟﻣﺑﺎدئ وﻟﻛن ﯾﻌرف وﯾؤﻣن ﺑﺎﻟﻔﻠﺳﻔﺔ اﻟﺗﻲ ﻗﺎﻣت ﻋﻠﯾﻬﺎ ﻫذﻩ اﻟﻣﺑﺎدئ وﺗﺗﺣدد ﻫذﻩ اﻟﻣﺑﺎدئ ﻓﯾﻣﺎ ﯾﻠﻲ:

1- ﻣﺑدأ ﺗﻛوﯾن اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﻋﻠﻲ أﺳﺎس ﻣرﺳوم :

ﯾﺟب ﻋﻧد ﺗﻛوﯾن اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ إن ﺗﺗم اﻟﻌﻣﻠﯾﺔ ﻋﻠﻲ أساس ﻣﺧطط ﻓﻬﻲ ﻟﯾﺳت ﻋﻣﻠﯾﺔ ﻋﺷواﺋﯾﺔ أو ارﺗﺟﺎﻟﯾﺔ ﻛون اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﻫﻲ اﻟوﺣدة اﻷﺳﺎﺳﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﺑواﺳطﺗﻬﺎ ﯾﺳﺗطﯾﻊ اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ ﻣﺳﺎﻋدة اﻷﻋﺿﺎء ﻋﻠﻲ اﻟﻧﻣو وﺗﺣﻘﯾق اﻷﻫداف وﻛﻲ ﯾﺗﺣﻘق ذﻟك يراعي ﻋﻧد ﺗﻛوﯾن اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ إن ﺗﻛون ﻣﺗﺟﺎﻧﺳﺔ ﻣن ﺣﯾث:

اﻷﻋﻣﺎر: وﻻ ﯾﺷﺗرط مراعاة اﻟﺗﺟﺎﻧس ﻓﯾﻣﺎ ﯾﺧﺗص ﺑﺎﻟﻌﻣر اﻟزﻣﻧﻲ ﻓﻘط وﻟﻛن أﯾﺿﺎ مراعاة اﻟﺗﺟﺎﻧس ﻋﻠﻲ أﺳﺎس اﻟﻌﻣر اﻟﻌﻘﻠﻲ واﻟﻌﻣر ﻟﺗﺣﺻﯾﻠﻲ

اﻟﻣﺳﺗوﯾﺎت: ﺳواء اﻟﻣﺳﺗوي اﻻﻗﺗﺻﺎدي أو اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ أو اﻟﺻﺣﻲ أو اﻟﺛﻘﺎﻓﻲ.

اﻟﺟواﻧب اﻟﺛﻘﺎﻓﯾﺔ واﻟﺷﺧﺻﯾﺔ : وﺗﺷﻣل ﻛل ﻣن اﻟﻌﺎدات واﻟﻘﯾم واﻟﺗﻘﺎﻟﯾد واﻷﻫداف.

وﻋﻠﻲ اﻟرﻏم ﻣن أﻫﻣﯾﺔ اﻟﺗﺟﺎﻧس إﻻ اﻧﻪ ﻣن اﻷﻓﺿل وﺟود ﻗدر ﻣن اﻻﺧﺗﻼف ﻓﻲ اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ وﻫذا ﻣﺎ أوﺿﺣﻪ اﻟﻌﺎﻟم ﻓرﯾﺗز رﯾدل ﻓﻲ ﻗﺎﻧون اﻟﻣﺳﺎﻓﺔ اﻷﻧﺳب واﻟﺗﺟﺎﻧس اﻟﻧﺳﺑﻲ ﺣﯾث أﻛد إن اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﻻﺑد إن تحظى ﺑﻘدر ﻛﺑﯾر ﻣن اﻟﺗﺟﺎﻧس ﻣﻊ وﺟود ﻧﺳﺑﺔ ﻗﻠﯾﻠﺔ ﻣن اﻻﺧﺗﻼف ﻓﺎﻟﺗﺟﺎﻧس ﻟﺿﻣﺎن اﺳﺗﻘارر اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ أﻣﺎ اﻟﻘﻠﯾل ﻣن اﻻﺧﺗﻼف ﻟﺿﻣﺎن ﺣﯾوﯾﺔ اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ وﻧﺷﺎطﻬا.

أما بالنسبة لأضرار عدم التجانس في الجماعة فتتمثل بما يلي:

• اﻟﺗﻔﺎوت ﻓﻲ ﻣﺷﺎﻋر اﻷﻋﺿﺎء.

• اﻟﺗﻔﺎوت ﻓﻲ أﻓﻛﺎر واﺗﺟﺎھﺎت اﻷﻋﺿﺎء.

• ﻋدم ﺗﻣﺎﺳك أﻋﺿﺎء اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﻧﺗﯾﺟﺔ ﻟوﺟود اﻟﺷﻠل واﻟﻌﺷﯾرات.

• اﻧﺧﻔﺎض اﻟروح اﻟﻣﻌﻧوﯾﺔ ﻋﻧد اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ.

• اﻧﺧﻔﺎض ﻣﻌدل اﻟوﻻء واﻻﻧﺗﻣﺎء.

• ﻋدم ﺗﺣﻘﯾق أھداف اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ.

• ﻗﻠﺔ اﻟﺗﻔﺎﻋل ﺑﯾن أﻋﺿﺎء اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ.

2- مبدأ تكوين العلاقة المهنية بين الاخصائي والجماعة:

العلاقة المهنية إحدى المبادئ الهامة لمهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة حيث يستخدمها الاخصائي الاجتماعي لتحقيق عملية المساعدة، فهي تعتبر مفهوماً علاجياً واساساً مهنياً في طريقة خدمة الفرد وتنطوي تحته كافة المبادئ الأخرى ومن خلالها يتم التأثير المطلوب في شخصية المستفيد وفي بيئته ويزول أو يخفف ما يعانيه من قصور في بعض جوانب شخصيته أو من ضغوط البيئة.

كما تعدّ ايضاً أساس عملية المساعدة في طريفة العمل مع الجماعات حيث تعتمد على التفاعل الإيجابي بين أفكار ومشاعر كل من أخصائي الجماعة وأعضائها بهدف مساعدتهم على تحقيق الأهداف.

وأساس العلاقة المهنية في خدمة الجماعة هو تقبل الأخصائي الاجتماعي للأعضاء بالجماعة كما هم لا كما ينبغي أن يكون عليه سلوك هؤلاء الأعضاء.

وﺗرﻛز اﻟﻌﻼﻗﺔ اﻟﻣﻬﻧﯾﺔ ﻋﻠى ﺛﻼث ﻣﻛوﻧﺎت وﻫﻲ ﻛﺎﻷﺗﻲ:

- علاقة ﻣﺗﺑﺎدﻟﺔ ﺑﯾن اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ واﻟﺟﻣﺎﻋﺔ وﺑﯾن اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ وﻛل ﻋﺿو ﻣن أﻋﺿﺎﺋﻬﺎ

- ﺣرﯾﺔ ﻣﺗﺑﺎدﻟﺔ.

- احترام ﻣﺗﺑﺎدل.

و ﻻﺑد إن ﯾؤﻣن اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ ﺧﻼل ﺗطﺑﯾﻘﻪ ﻟﻠﻣﺑدأ ﺑﺄن اﻟﻌﻼﻗﺔ اﻟﻣﻬﻧﯾﺔ ﺑﻧﺎء وﻧﻣو ﻫذا اﻟﺑﻧﺎء ﻣرﺗﺑط ﺑﺎﻟﺟواﻧب اﻟﺳﺎﺑﻘﺔ واﻹﯾﻣﺎن ﺑﺎن اﻟﻌﻼﻗﺔ اﻟﻣﻬﻧﯾﺔ ﺑﯾﻧﻪ وﺑﯾن اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﺗﺗم ﻓﻲ ﺣدود اﻟﻣؤﺳﺳﺔ وﻻ ﯾﺗﻌﺎﻣل إﻻ ﺑﺎﻟﻘدر اﻟذي ﯾﺗﻼءم ﻣﻊ ﻗواﻧﯾن المؤسسة.

3- مبدأ الأهداف المحددة.

ھﻧﺎك ﺛﻼث أنواع ﻣن اﻷھداف:

- أھداف ﺧﺎﺻﺔ ﺑﺎﻷﺧﺻﺎﺋﻲ.

- أھداف ﺧﺎﺻﺔ ﺑﺎﻷﻋﺿﺎء داﺧل اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ.

- أھداف ﺧﺎﺻﺔ ﺑﺎﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﻛوﺣدة.

ﺑﺎﻟﻧﺳﺑﺔ ﻟﻸھداف اﻟﺗﻲ ﯾﺿﻌﮭﺎ اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ ﻧﺟدھﺎ ﺗﻧﻣو ﻧﺗﯾﺟﺔ ﺗﺄﺛرھﺎ ﺑﻌواﻣل ﻋدﯾدة ﺗﺗﻣﺛل ﻓﻲ:

- ﻓﻠﺳﻔﺔ اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ ﻓﻲ اﻟﺣﯾﺎة واﻟﺗﻲ ﺗرﺗﺑط ﺑﺎﻟﺧﺑرات واﻟﺗﺟﺎرب اﻟذي ﯾﺗﻌرض ﻟﮭﺎ وﺑﻧﺎًء ﻋﻠى ھذه اﻟﻔﻠﺳﻔﺔ ﻓﮭﻲ ﺗﻧﻌﻛس ﻋﻠى اﻷھداف اﻟﺗﻲ ﯾﺿﻌﮭﺎ.

- وظﯾﻔﺔ اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ ﻓﻲ اﻟﻣؤﺳﺳﺔ ﺗﺣﺗم ﻋﻠﯾﮫ اﻟﺧﺿوع واﻻﻟﺗزام ﺑﻘواﻧﯾن اﻟﻣؤﺳﺳﺔ ولوائحها.

- ﺣﺎﺟﺎت ورﻏﺑﺎت أﻋﺿﺎء اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ واﻟﺗﻲ ﯾﺿﻌﮭﺎ اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ ﻓﻲ اﻋﺗﺑﺎره ﻣﻊ اﻟﺗﺄﻛﯾد ﻋﻠى إن ھذه اﻟﺣﺎﺟﺎت اﻟﻔردﯾﺔ ﻗد ﺗﺧﺗﻠف ﻋن ﺑﻌﺿﮭﺎ البعض.

واﻷﻫداف اﻟﺗﻲ ﯾﺿﻌﻬﺎ اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ ﺗﻧﻘﺳم إلى أﻫداف ﻗﺻﯾرة اﻟﻣدى وأخرى ﺑﻌﯾدة اﻟﻣدى وﺑﺎﻟﻧﺳﺑﺔ ﻟﻸﻫداف ﻗﺻﯾرة اﻟﻣدى ﻓﻬﻲ ﺗﺗﻣﺛل ﻓﻲ ﻣﺳﺎﻋدة اﻷﻋﺿﺎء ﻟﯾﺗﻘﺑل ﺑﻌﺿﻬم اﻟﺑﻌض وﻛذﻟك ﻣﺳﺎﻋدة اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ على ﻣﻣﺎرﺳﺔ أوﺟﻪ اﻟﻧﺷﺎط اﻟﺗﻲ ﺗﺷﺑﻊ رﻏﺑﺎﺗﻬم. أﻣﺎ اﻷﻫداف ﺑﻌﯾدة اﻟﻣدى ﻓﻬﻲ ﺗﺗﻌﻠق ﺑﻣﺳﺎﻋدة اﻷﻋﺿﺎء على اﻟﻧﻣو ﻛﻲ ﯾﺻﺑﺣوا ﻣواطﻧﯾن ﺻﺎﻟﺣﯾن.

أﻣﺎ اﻷﻫداف اﻟﺗﻲ ﺗﺿﻌﻬﺎ اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﻓﺎﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﻟﻬﺎ أﻫداﻓﻬﺎ اﻟﺗﻲ ﯾﺟب إن ﺗﻛون واﺿﺣﺔ وﻣﺣددة ﻟﺟﻣﯾﻊ أﻋﺿﺎﺋﻬﺎ وﻗد ﯾﻛون ﻟﻬﺎ أﻫداف ﺑﻌﯾدة اﻟﻣدى وأﻫداف ﻗرﯾﺑﺔ اﻟﻣدى ﺷﺎﻧﻬﺎ ﺷﺎن اﻷﻫداف اﻟﺗﻲ ﯾﺣددﻫﺎ اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ.

وأخيراً اﻷﻫداف اﻟﺗﻲ ﯾﺿﻌﻬﺎ اﻷﻋﺿﺎء ﻓﺎﻷﻫداف اﻟﻔردﯾﺔ ﻋﺑﺎرة ﻋن آمال وﺗوﻗﻌﺎت ذاﺗﯾﺔ ﻟﻛل ﻋﺿو ﻋﻧد اﻧﺿﻣﺎﻣﻪ ﻟﻠﺟﻣﺎﻋﺔ وﻗد ﺗﻛون أﻫداف اﻷﻋﺿﺎء واﺿﺣﺔ وﺻرﯾﺣﺔ وﻗد ﺗﻛون اﻷﻫداف واﺿﺣﺔ ﻓﻲ ذﻫن اﻟﻌﺿو وﻟﻛﻧﻬﺎ ﻏﯾر ﻣﻌﻠﻧﺔ وﻏﯾر واﺿﺣﺔ ﻟﻠﻌﺿو ذاﺗﻪ أﯾﺎ ﻛﺎﻧت اﻷﻫداف ﻣﻌﻠﻧﺔ أم ﻏﯾر ﻣﻌﻠﻧﺔ ﻓﺎن ﻛل ﻋﺿو ﯾﻧﺿم ﻟﻠﺟﻣﺎﻋﺔ ﺳﻌﯾﺎ ﻟﺗﺣﻘﯾق أﻫداﻓﻪ اﻟﻔردﯾﺔ.

4- مبدأ الدراسة المستمرة:

ﯾﺗدﺧل اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ ﻟﻣﺳﺎﻋدة اﻷﻋﺿﺎء واﻟﺟﻣﺎﻋﺎت ﻣﻬﻧﯾﺎً وﻟﺗﻘدﯾم ﻣﺳﺎﻋدة ﯾﺟب ﻋﻠﯾﻪ دارﺳﺔ اﻟوﺣدات اﻷﺳﺎﺳﯾﺔ ﺳواء اﻟﻔرد أو اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ أو اﻟﻣﺟﺗﻣﻊ وﻫو ﺑذﻟك ﯾؤﻣن ﺑﻣﺑدأ اﻟﺗﻐﯾر واﻻﺧﺗﻼف ﻛون اﻟﻔرد واﻟﺟﻣﺎﻋﺔ واﻟﻣﺟﺗﻣﻊ ﻓﻲ ﺣﺎﻟﺔ ﺗﻐﯾر ﻣﺳﺗﻣر وعلى اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ أن ﯾﻌرف طﺑﯾﻌﺔ اﻟﺗﻐﯾر حتى ﯾﺳﺎﻋد اﻟﺟﻣﺎﻋﺎت وأﻋﺿﺎﺋﻬﺎ ﻋن طرﯾق برامج ﺗﻘﺎﺑل ﺣﺎﺟﺎﺗﻬم ورﻏﺑﺎﺗﻬم وذﻟك ﺑﺎﻟدارﺳﺔ اﻟﻣﺳﺗﻣرة وﻻ ﺑد إن يراعي إﻣﻛﺎﻧﯾﺎت الأفراد ﻓﻲ اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ وﻗدارﺗﻬم وﯾﺗﻌﺎﻣل ﻣﻌﻬم ﺣﺳب ﻗدارﺗﻬم حتى ﯾﺻﺑﺢ ﺛﻘﺔ ﺑﯾن اﻷﺧﺻﺎﺋﻲ واﻷﻋﺿﺎء ﯾﺟب إن ﯾﺳﺎﻋد اﻟﺟﻣﺎﻋﺔ ﻋﻠﻲ اﻟﻧﻣو ﻓﻲ ﺣدود ﻗدارﺗﻬﺎ وطﺎﻗﺎﺗﻬﺎ واﻣﻛﺎﻧﯾﺎﺗﻬﺎ.